

مأساة رجل عصري

أفكاري اليوم بلا معنى
فجيبني كالحطب المطحون
أرنو كزجاج مكسور
أسترخي كالنعش المدفون
أبكي كجدار مشروخ
وأفقهه كالحطب المسنون
في جلدي شبح .. في صدري
أشجار.. في رأسي طاحون
في جمجمتي أفق يزوي
ونجوم جوعى منذ قرون
شيء يورق في أوردتي
ويمد عناقيدا و غصون
في قلبي قيس أو لبني
وطيوف شتى من (نيرون)
في ساقى طرقات تمشي
والآن تراني أين أكون
- من أنت ؟
- حروف عانسة
تغلي وتفور بلا مضمون
ولماذا تسأل؟ - معذرة
قد كنت تتمتم كالمأفون
تعوي كالريح بلامعنى
وتغمغم كالبيت المسكون
- من أين أتيت هنا ؟
- مني
من لا أدري أو قد يدرون
أنا مأساة تقطر دمعاً
كعيون ليس لهن جفون
أمشي والأرض تلاحقني
بديون تزحف فوق ديون
كوخى مرهون حتى العشب
وحتى أشجار الليمون
الفقر اغتال جنيهاتي
ورماني في بئر ملعون
ضاعت عائلتي كغبار
بشياء عصبي مجنون
لي أن أنزف من أعماقي
والناس سهارى يبتسمون
يأكلني الجرح وراء الجرح
وهم خلف جراحاتي يزنون
دعني فشجونى تأكلني
وجيبني كالحطب المطحون
في جلدي شبح .. في صدري
أشجار.. في رأسي طاحون

أحمد غراب

